النائب الكويتي خالد سلطان بن عيسى في حوار مع الشورى

العدل والشفافية وحرية التعبير.. وسائلنا لاكتشاف وعلاج الأخطاء

• الكويت: عبد الحميد زقزوق

أكد النائب خالد سلطان بن عيسى عضو مجلس الأمة الكويتي أن المملكة العربية السعودية قامت بعمل جبار وأدت دوراً رئيساً في تحرير الكويت وزوال محنتها، ذلك الدور الذي لا يمكن أن ينساه الضمير الكويتي بأي حال من الأحوال.

ودعا ابن عيسى إلى مزيد من التعاون بين الكويت ودول الخليج في شتى المجالات، لا سيما أن بينها كثيراً من القواسم المشتركة، وأنها ترتبط بعرى وثيقة من الدين والثقافة واللغة، مشيراً إلى الدور الفاعل الذي تلعبه المجالس النيابية الخليجية بجانب حكوماتها سعياً إلى تحقيق الوحدة المنشودة.

وشدد ابن عيسى في حواره مع الشورى على ضرورة نشر العلم الشرعي الصحيح بين شعوب المنطقة، لأن هذا هو السبيل للتصدي للإرهاب.

وفيما يلي نص الحوار:

• تعيش الكويت هذه الأيام ذكرى اليوم الوطني ولاشك أنكم تستذكرون من صنعوا هذا الاستقلال وتستذكرون أيضا مع الذكرى العشرين للتحرير كل من وقف مع الكويت من الأشقاء والأصدقاء ونود أن نتوقف عند موقف المملكة العربية السعودية في ذلك؟

• اليوم الوطني مضى عليه الآن خمسون عاماً، ويوم التحرير مضى عليه عشرون عاماً، وهذا يعود بذاكرتنا إلى الوراء لنستذكر من وقف مؤازراً الكويت في محنتها، وقام بدور رئيسي في تحريرها وهي المملكة العربية السعودية التي فتحت أراضيها وأجواءها ومياهها وتحملت ميزانيتها الكثير لتحرير الكويت وهذا العمل في الذاكرة الكويتية وفي الضمير الكويتي ولا يمكن أن ينساه بأي حال من الأحوال وهو عمل جبار لا يأتيه إلا الكبار.

هدفنا الوحدة بين دول الخليج في شتى المجالات لأننا شعب واحد

• كيف تنظرون الى دور مجلس الشورى السعودي في دعم التلاحم والتعاون بين البلدين الشقيقين؟

• كما أن لمجلس الأمة الكويتي دوراً في التقارب بين المملكة والكويت ودعم أواصر الأخوة والمحبة بين شعبينا، فكذلك لمجلس الشورى السعودي نفس الدور فالكويت والمملكة وبقية دول الخليج تعتبر شعبا واحداً، ثقافتهم واحدة ودينهم واحد وعاداتهم وتقاليدهم واحدة بل إن الغالبية العظمى من أبناء الكويت أصولهم ومنبعهم من المملكة العربية السعودية، وهذا يجعلنا ندعو إلى التوسع في الربط بين المملكة العربية السعودية وبين الكويت في شتى المجالات، وقد رأينا كيف أن دول الاتحاد الأوربي وهي مختلفة الأديان ومختلفة الثقافات واللغات وكثير من الأمور قد فتحت الحدود فيما بينها فسمحت بهجرة العمالة وأقامت سوقا اقتصادية واحدة

هي السوق الأوربية المشتركة ووحدت السياسات المالية والاقتصادية فيما بينها، ومثل هذا ينبغي أن يكون هدفا لنا في الكويت وفي المملكة وفي بقية دول الخليج العربية، ولا شك أن للمجالس النيابية في هذه الدول، النواب والوطني والأمة والشورى، دوراً فاعلاً ومساندا لحكومات هذه الدول لتوحيد ما يمكن توحيده من نظم وأطر وسياسات في دولنا بحيث يمكن أن تستفيد من إقامة سوق خليجية موحدة، وكذلك استفادة الدول من بعضها البعض من خلال التعاون الصحي وفي المجال الثقافي، وكذلك في مجال الدعوة إلى الله عز وجل، فالمملكة العربية السعودية تملك جيشا من العلماء المتميزين وتملك مؤسسات فاعلة في هذا المجال وهم يحملون دعوة التوحيد، ومعروف أن دول الخليج تأثر أغلبها بدعوة الإمام محمد بن الوهاب، وهذه الأرضية ذات العوامل المشتركة تفتح المجال لأن يكون هناك تعاون في حقل الدعوة إلى الله عز وجل سواء في داخل دولنا أو في الدول الخارجية.

• إلى أي مدى يمكن التنسيق فيما بين المملكة وبين الكويت في مواجهة أعمال الارهاب والتطرف وكذلك في التنسيق في مجالات العمل الخيري والفكر المستنير؟

• لسنا بحاجة إلى عمل مستنير في هذا الاتجاه لأننا نحمل نفس الدعوة وهي دعوة وسطية تحارب الغلو والتطرف، كما أنها تقاوم أي تهاون أو أي ابتعاد للدين وبالتالي هي وسط بين التفريط والإفراط، وهذه الدعوة هي مقومات العقيدة والثقافة الدينية والإسلامية التي بطبيعتها تحارب التطرف والإرهاب، وأما ما نراه من شذوذ بتصرفات أفراد في عمليات الإرهاب فهؤلاء مع الأسف غرر بهم ولم ينالوا من العلم والثقافة الإسلامية للأسف الشديد ما يحصنهم من التأثر بمثل هذا التطرف.

وأنا لا أشك في أن هناك أيادٍ أجنبية تستهدف دولنا بتحريك بعض الشباب الذين ينقصهم الكثير من العلم والذين أضاعوا الطريق، والعلاج هنا لابد أن يكون بالمزيد من العلم الديني والثقافة الدينية في المجتمع وفي التعليم العام والتعليم العالي، وحتى المناهج التعليمية السعودية هي مناهج وسطية ولا شك أن الطريق إلى تحقيق ما نصبو إليه هو نشر العلم الشرعي بين شعوبنا.

• كيف ترون جهود المملكة في سبيل توسعة وتجديد وتحديث المنشآت في الحرمين الشريفين وغيرهما والتي تعين المسلمين على أداء الشعائر؟

• إن الله عز وجل يعلم حيث يضع رسالته، فاختيار مكة المكرمة لهذه الرسالة الخالدة، رسالة خاتم الرسل نبينا محمد • صلى الله عليه وسلم•، اختارته حكمة الله عز وجل.

ولا شك أن ما نراه من تقدم سريع واستثمارات واسعة في المشاعر في مكة أو في الحرمين الشريفين أمر غير مسبوق في أي من الدول ولا يوجد له مثيل في العصر الحديث، ففي أي مكان لم نر اجتماع ٥ أو ٦ و ٧ مليون نسمة في مكان بعينه وفي فترة قصيرة يؤدون المشاعر بانسياب رائع فإن دل ذلك على شيء فإنما يدل على أننا أمام معجزة إلهية، ويكفي أن نعلم أن توسعة خادم الحرمين الملك عبد الله بن عبد العزيز آل سعود في الحرم المكي هي أربعة أضعاف التوسعات السابقة، وهذه خطوات جبارة وهي بالإضافة إلى أنها خدمة للإسلام والمسلمين فإنها تشكل أيضا

النائب الكويتي يتحدث لـ الشورى

أيادٍ أجنبية تستهدف دولنا بدفع بعض الشباب إلى عمليات الإرهاب

المناهج التعليمية السعودية هي مناهج وسطية

مرضاة الله عز وجل وتحكيم تطبيق شرعه طريق الاستقرار والرفاه

قيمة اقتصادية كبيرة للمملكة العربية السعودية، بل هي أكبر من قيمة النفط والغاز وغيرهما، وسيظل هذا المكان عامراً بذكر الله إلى يوم القيامة.

• في ظل مضي الكويت الآن في خطة تنموية اقتصادية خمسية، إلى أي مدى تستطيع المملكة العربية السعودية الشقيقة الإسهام في تنفيذ هذه الخطة ودعم خطواتها ؟

• عندنا مثل في الكويت يقول "دهننا في مكبتنا" وبالتالي فأمر مفروغ منه أن تكون المملكة في عون الكويت في المضي قدما في خطتها التنموية خاصة وأن المملكة متجهة أيضا بخططها التنموية مستخدمة استثمارات سعودية واسعة خارج أراضي المملكة.

قبل أن ننهي حوارنا نود أن نسألكم عما حدث في تونس ومصر، وما هي الدروس المستفادة؟

• يجب أن نعلم أولاً أن المقادير بيد الله عز وجل، والاستقرار والرفاه يأتي من عند الله عز وجل، ولتحقيق ذلك لابد من العمل على مرضاة الله عز وجل وتحكيم تطبيق شرع الله والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والعدل وحرية إقامة الشعائر الدينية، وهذا الدرس الأول الذي نتعلمه من تجربة تونس فجميعنا يعرف كيف كان النظام السابق، وكان الشعب التونسي مظلوما في رزقه ومعيشته وفي حريته، وما حدث في تونس هو درس لنا في الواقع، ويجب على دولنا أن تتبع منظومة سياسات تعمل على كشف الخلل والأخطاء وعلاجها وتصحيح المسار، وهذا يقتضي ثلاثة أشياء، حرية التعبير والشفافية والعدل في مؤسسات ووزارات الدولة، لو تحققت هذه الشروط لأصبحت أنظمتنا تتمتع بقدرة على كشف العيوب ومعالجتها أولا بأول تلقائيا، وبذلك نتجنب أنظمتنا ما حدث في تونس ويكون ذلك مدعاة للاستقرار وحفظ كيانات الدول وأنظمتها.